المقدمة

يبدأ دور الإعلام الغربي في صناعة "العدو" والترويج "للخطر الأخضر" أي الخطر الإسلامي ، حيث اللون الأخضر يرمز للراية الإسلامية ، من خلال إدراك القائم بالاتصال – الصحفي أو الإعلامي . للدول والثقافات والهيئات الأخرى بأنها " الآخر" أو المختلف ، ومن هنا يتأثر الصحفي أو الإعلامي بالأفكار والاتجاهات السائدة واهتمامات العامة – وهو جزء مهم– كما لا يمكن فصل الإعلاميين عن المؤثرات السياسية والاقتصادية في المجتمع ، وهذا الربط يفسر لنا الكيفية التي يتم بها إدراك وفهم الإسلام في أوروبا .. ونتيجة للتأثير المتبادل بين وسائل الإعلام والسياسة ، نجد أن الخطر الأخطر أي "الإسلام" يصنع أخباراً حية ومشوقة في نشرات التليفزيون ووسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة ، يمكن الاستفادة بها في دعم السياسات الخارجية المقررة من قبل الدول الغربية. وتعبر المشاعر المعادية للإسلام والمسلمين عن نفسها في الإعلام الغربي بنبرة تتراوح بين الارتياب المضمر والكراهية العنصرية الصريحة ، ويتجلى ذلك مثلاً في الاتهام المبطن بأن الإسلام يسعى للسيطرة علي العالم ، مثل هذه التصميمات تمثل الأركان الأساسية للصور النمطية واختزال الآخر في صور سلبية واستخدام الشائعات والاتهامات الملفقة، واتهام المسلمين بـ"التقية" وتشويه دينهم باعتباره إيديولوجية شمولية وبالتالي نزع سمة الدين عن الإسلام ، كل هذه الأحكام العامة قد تؤدي إلي صور خطيرة متوهمة عن الإسلام والمسلمين .

وقد ساهم الدور المتناقض لوسائل الإعلام الغربية في جعل معاداة الإسلام موضوعا منتشراً للغاية ، فالتقارير الصحفية ليست صالحة دائماً لنشر توعية موضوعية بخطورة العداء للإسلام والتجنب للصور النمطية.

وقد قامت وسائل الإعلام الغربية . والأوروبية بصفة خاصة – باستخدام المسيحية " كعنصر من عناصر الدفاع الثقافي" في مواجهة الإسلام.. كما جاء في نتائج الدراسة التي أجراها كارل جابرييل كبير أساتذة قسم "الدين والسياسة " في جامعة مونستر الألمانية عام ٢٠١١ تحت عنوان "الدين لدى صناع الرأي العام" والتي تناولت موقف النخبة الإعلامية بالنسبة لموضوع الدين ، ويري الباحث أن زيادة المؤثرات الثقافية المسيحية في وسائل الإعلام الرائدة في ألمانيا . كنموذج للمجتمع الأوروبي . يعد مصدراً من مصادر الصراع مع الإسلام ، فالدين أصبح دعامة تستند عليها الهوية التي تتعرض للنقد والهجوم ، في عصر تغذي فيه العولمة مشاعر الخوف من فقدان الذات ، مثلما فعلت جماعة من أجل الحركة عندما خاضت الانتخابات عام ٢٠١٢م في ولاية شمال الراين وستفاليا تحت شعار " الغرب في يد مسيحية ".

إن العداء للإسلام والمسلمين قديم قدم نشأة الإعلام الغربي في العصور الوسطي بوسائله البدائية وقد بلغ العداء ذروته مع أحداث سبتمبر ٢٠٠١ ، وهو ترصده هذه الدراسة ، حيث تقارن بين موقف الإعلام الغربي قبل وبعد الأحداث ، وكيف أصبحت صورة الإسلام والمسلمين بعدها ، وهل استطاعت ثورات الربيع العربي أن تغير من تلك الصور السلبية عن الإسلام في إعلام العالم الغربي ، كما صرح بذلك بعض الزعماء والسياسيين الغربيين في أعقاب اندلاع الثورات العربية .

القاهرة

يونيو ٢٠١٢